وَوَهَبَ لَكَ الْيَقِينَ الَّذِي لَا تَسْكُنُ النُّفُوسُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا
يَعْوَلُ فِي الدِّينِ إِلَّا عَلَيْهِ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُمَّ اغْنِنِي
بِالِافْتِقَارِ إِلَيْكَ وَلَا تُفْقِرْنِي بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ ۞ وَكَانَ
أَبُو الْخَطَّابِ يَقُولُ اللَّهُمَّ اعْنِنِي عَلَى الدُّنْيَا بِالْقَنَاعَةِ وَعَلَى
الدِّينِ بِالْعِصْمَةِ وَعَلَى الْآخِرَةِ بِالْمَعْرِفَةِ ۞ فَهَذَا آخِرُ مَا
أَرَدْنَا ذِكْرَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

كِتَابُ نَصِيحَةِ الْمُلُوكِ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ
الْعَالِمِ الْعَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَزَالِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَقَلَهُ مِنَ الْفَارِسِيَّةِ لِلْعَرَبِيَّةِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَقَاءُ الِاعْتِقَادِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ
الْإِيمَانِ اعْلَمْ أَيُّهَا السُّلْطَانُ أَنَّكَ مَخْلُوقٌ وَلَكَ خَالِقٌ
وَهُوَ خَالِقُ الْعَالَمِ وَجَمِيعِ مَا فِي الْعَالَمِ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ
لَهُ فَرْدٌ لَا مِثْلَ لَهُ كَانَ فِي الْأَزَلِ وَلَيْسَ لِكَوْنِهِ زَوَالٌ وَيَكُونُ
مَعَ الْأَبَدِ وَلَيْسَ لِبَقَائِهِ فَنَاءٌ وُجُودُهُ فِي الْأَزَلِ وَالْأَبَدِ وَا
وَمَا لِلْعَدَمِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَهُوَ مَوْجُودٌ بِذَاتِهِ وَكُلُّ أَحَدٍ
إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ احْتِيَاجٌ وُجُودُهُ بِهِ وَوُجُودُ
كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ الْأَصْلُ الثَّانِي فِي تَنْزِيهِ الْخَالِقِ تَعَالَى
اعْلَمْ أَنَّ الْبَارِيَ تَعَالَى لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ وَلَا قَالَبٌ وَأَنَّهُ
لَا يَتَرَكَّبُ وَلَا يَحُلُّ فِي قَالَبٍ وَأَنَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الْكَيْفِ
وَالْكَمِّ وَعَنْ لِمَاذَا وَلِمَ وَأَنَّهُ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ
الْأَشْيَاءِ وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَكُلُّ مَا يَخْطُرُ فِي الْوَهْمِ وَالْخَيَا

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

الخلق على ساخطين ولا بد لكل من يرضى منه الحق
ان يسخط ولا يمكن ان يرضى الخصمين واكثر الناس جهلا
رضى من ترك رضى الحق لاجل الخلق كتب معوية الى عايشة
رضى الله عنها ان عظيني عظة مختصرة فكتبت اليه تقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من طلب رضى الله
تعالى بسخط الناس رضى الله عنه وارضى الناس ومن
ارضى الناس بسخط الله تعالى مثل ان يامرهم بالطاعة ولا
يامرهم يعلمهم امور دينهم ويطعمهم الحرام ويمنع الاجير
اجره والمراة مهرها سخط الله عليه وسخط عليه الناس

واعلم ايها السلطان

ان الدنيا منزلة وليست بدار قرار والانسان فيها على
صورة مسافر فاول منازله بطن امه واخر منازله لحد
قبره وانما وطنه وقراره وسكنه واستقراره بعدها
فكل سنة تمضي من عمر الانسان فكالمرحلة وكل شهر
تقضي عنه كاستراحة المسافر في سفره وكل اسبوع
فكقرية يلقاه في طريقه وكل فرسخ يقطعه وكل
نفس يخطوها وبقدر كل نفس تنفسه يقرب
من الاخرة وهذه الدنيا قنطرة فمن لم يعبر القنطرة
واشتغل بعمارتها فني فيها زمانه ونسي النزلة التي اليها
مصيره وهي مكانه وكان جاهلا غير عامل وانما العاقل
الذي لا يشتغل في دنياه الا باشتعداد زاده لمعاده

ولكن

١٣٠

عذاب

ويكتفي منها بقدر حاجته وهمها جمعه فوق كفايته كان مثما
قاتلا ومنى ان يكون جميع خزائنه وساير ذخايره زمادات
وتراثا لا بضة ولا ذهبا ولو جمع منها فان نصيبه ما اكله و
لبسه لا سواه وجميع ما يخلفه يكون عليه حسرة وندامة
وتصعب عليه تركه عند موته فلحلها حساب وحرامها
عقاب ان كان قد جمع المال من حلال طلب منه الحساب
وان كان قد جمعه من حرام وجب عليه العذاب فكان
اشد عليه من حسرته حلول العذاب به في حفرته واجرته
ومع هذا جميعه اذا كان ايمانه صحيحا سالما فلا وجه
لياسه من الرحمة والغفران فان الله غفور رحيم جواد
كريم واعلم ايها السلطان ان راحة
الدنيا ايام قلايل وكدرها منغص بالتعب مشوب
بالنصب وبسببها يفوت راحة الاخرة التي هي الدايمة
الباقية والملك الذي لا فناء له ولا نهاية يسهل على العاقل
ان يصبر في هذه الايام القلايل لينال راحة دايمة
بلا انقضا سال في بيان سحر الدنيا قال النبي صلى الله
عليه وسلم احذروا من الدنيا فانها اسحر من هاروت
وماروت واول سحرها انها ساكنة عندك مستقرة معك
واذا تاملتها خلتها ساكنة وهي هاربة منك ناوية عنك
على الدوام وانما تسلسل على التدريج ذرة ذرة ونفسا
نفسا ومثل الدنيا كظل الظل اذا رايته حسبته ساكنا وهو

شيئاً فاجتهد ان لا يكون عطاؤك اقل من قيمة دهليز
ولاية او قرية او قيمة بلد او رستاق او قيمة بلد ليستغني
الشخص الذي تهبه وتزول حاجته ويستغني اعقابك واولاده
ما عاشوا فيحصل بذلك في حساب الاجر لا في حساب الانوات
واجتهد انك لا ترغب في التجارة بوجه من الوجوه فان ذلك
يدل على تدانى همة الملك يقال انه كان للملك هرمز بن
سابور وزير فكتب اليه كاتبا يذكر فيه انه وصل من جانب
البحر تجار معهم اللؤلؤ والياقوت والجواهر النفيسة القيمة
وانى ابتعت منهم بمبلغ مائة الف دينار والآن فقد حضر فلان
التاجر وهو يطلب الجواهر بربح كثير فان رغب الملك فليرسل
بما اراه فكتب هرمز جوابه وقال مائة الف ومائة الف مثلها
وامثالها ليس لها في اعيننا خطر لترغب فيها واذا عملنا نحن التجارة
فمن يعمل الامارة والسلطنة فانظر ايها الجاهل لنفسك ولا تعد
لمثل هذا الكلام ولا تخلط في امر الملك زهما واحدا ولا دانقا
فرد ابن ارباح التجارات فان ذلك يسقط قيمة الملك ويزري
بالحسن اسمه ويعود بقبيح قاعدته ورسمه ويصير قضيته في
حال حيوته وبعد وفاته والله اعلم

تم الكتاب المبارك بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه
وغفر الله تعالى لمالكه وكاتبه وناظريه وجميع المسلمين
وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين